الحمد لله رب العالمين نحمده تعالى على كثير نعمه ونشكره جل وعلا على جميل توفيقه ونشهد أنه الله توعد الظالمين بشديدِ عقابه وأليمِ انتقامه فقال في محكم تنزيله:

وَلاَ تَحْسِبَنَّ اللّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ .. مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لاَ يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ .. وَأَنذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُواْ رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُواْ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الأَمْثَالَ وَقَدْ مَكَرُواْ مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ .. فَلاَ تَحْسِبَنَّ اللّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ

ونشهد أنّ سيِّدنا محمّدًا رسولُ الله دعانا إلى دين الإسلام وأرشدنا إلى نور الإيمان فحذَّرنا وسائر بني الإنسان من اقتراف الظلم والعدوان فقال عليه الصلاة والسلام:

الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

أما بعد، فإن العالم عباد الله يعيش هذه الأيام على إيقاع ظلم لم يسبق له مثيل. قصف مستمر بصفة عمياء ودبابات تقتحم دور الأبرياء وقنابل تُفزعُ قلوب الأطفال والنساء على حد سواء فإذا ما قام مظلوم لمقاومة هذا الاعتداء عُمد إلى تجويع ذويه باسم تضييق الخناق على جماعات السفهاء وهذا لعمري هراء ما بعده

هراء! إن السؤال الذي ينبغي أن نطرحه هو من الذي يستحق حمل لقبِ السفهاء؟ أهو المجرم الذي يقتل ويُجَوِّعْ ويهدم ويُرَوِّعْ غير متورع حتى عن تصفية المقعدين من العظماء أم ذلك المستضعف الذي لا يجد لقمة يسد بها رمقه فينتفض للدفاع عن حقه في الحياة؟ لقد أصبح أعداء الله أقرب ما يكونون إلى ما أنبأنا به رسول الله ﷺ حين قال في حديث القصعة المشهور:

يُوشِكُ الْأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا فَقَالَ قَائِلٌ وَمِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ وَلَيَنْزَعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمْ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ وَلَيَقْذِفَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ الْوَهْنَ فَقَالَ قَائِلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْوَهْنُ قَالَ حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ

ولقد عرف عدونا وللأسف الشديد كيف يطبق هذا الحديث الشريف فأضحى يتمثل حقا قوله تعالى:

لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ

فهلا قمنا لوضع حد لهذا الاعتداء بالتزام الدين وأخلاقه والرجوع إلى الله من جديد وذلك بنصرة المظلوم تماما كما كان يفعل الرسول الأعظم الذي نعمل على اقتفاء أثره وإحياء سنته ونسعى سعيا حثيثا لأن نكون من أوليائه ولا يتأتى ذلك إلا بإتباع شريعته. نفعني الله وإياكم بالقرآن وبحديث سيد ولد عدنان وآخر دعوانا أن الحمد لله الكريم المنان.

الحمد لله الذي لا يخيب من أمه وأمله والصلاة والسلام على أفضل من خلقه الله فعلمه. لقد كانت لرسول الله ﷺ طرق كثيرة لنصرة المظلوم. إحداها تثبيته له والوقوف إلى جنبه ولو بقلبه حيث يُشعِره أنه معه فيرفع من معنوياته فقد جاء في السيرة أنه ﷺ كان إذا مرَّ بآل ياسر وهم يُعذَّبون في مكة من طرف صناديد قريش قال لهم:

صَبْراً يا آلَ يَاسِرٍ فَإِنَّ مَوْعِدَكُمُ الجَنَّةُ

وذلك أنه ﷺ كان لا يملك غير هذه الطريقة فلما اشتد البلاءُ أَذِنَ لهم بالهجرة إلى الحبشة، فهلا قمنا نحن أيضا بتثبيت المظلومين عوض أن نرشقهم بالتهم ونشهر بهم لا لشيء إلا لأنهم أرادوا الدفاع عن دينهم ومقدساتهم ووطنهم أم أننا رضينا بالدخول في قوله تعالى:

وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ .. وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ

ثم إن من الأساليب التي كان ﷺ يستعملها في نصرته للمظلوم أنه كان يجتهد في الدعاء له بالفرج ويستعين في ذلك بالدعاء على الظالم بأن يقول مثلا اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ أو نحو ذلك من الأدعية الجامعة. قال أنس بن مالك رضي الله عنه:

دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الَّذِينَ قَتَلُوا أَصْحَابَ بِئْرِ مَعُونَةَ ثَلَاثِينَ صَبَاحًا يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَلِحْيَانَ

أما أسلوبه الثالث في نصرة المظلوم فكان هو الانتقام له من غير تردد ولا نقاش وهذا الذي وقع فعلا مع يهود بني قينقاع حين تجرأ أحدهم على امرأة فكشف عورتها فصاحت فقام رجل ينصرها فقتلوه فحاصرهم رسول الله ﷺ نصف شهر إلى أن قذف الله في قلوبهم الرعب فنزلوا على حكمه ﷺ وانتهى الأمر إلى جلائهم عن المدينة إلى الشام، فقل أن لبثوا فيها حتى هلك أكثرهم. فأين نحن من هذا الحزم النبوي وماذا أعددنا لسؤال ربنا إذا أخذ علينا سكوتنا وعدم اكتراثنا بالظلم الواقع في زماننا. اللهم اجعل كيد من يريد لنا الشر في نحورهم ورد عنا عدوانهم. اللهم انصر إخوتنا المجاهدين في كل مكان وخصوصا منهم إخوتنا في فلسطين. اللهم فرج عنهم كربتهم ووسع عنهم الطوق الذي يراد به تطويقهم. اللهم سدد رميهم وثبت أقدامهم واقهر عدوهم وأنعم عليهم بالحكمة أثناء تدبير شؤونهم يا قوي يا معين.

اللهم احفظ أمير المؤمنين سيدي محمد السادس بسر القرآن العظيم وحديث نبيك الأمين وألهمه يا رب التدبير الذي يرضيك لنصرة قضايا المسلمين وإتمام وحدة تراب هذا الوطن الأمين. وأقر اللهم عينه بصلاح ذويه وكلِّ من ينتمي إليه آمين والحمد لله رب العالمين.